جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في الافتضاح والافتقار ومعوقا عن الانتقال أمام النوب الثقال وإذا كان رزق العبد على المولى فالإجمال في الطلب أولى وازهدوا جهدكم في مصاحبة أهل الدنيا فخيرها لا يقوم بشرها ونفعها لا يقوم بضرها وأعقاب من تقدم شاهدة والتواريخ لهذه الدعوى عاضدة ومن بلى بها منكم فليستظهر بسعة الاحتمال والتقلل من المال وليحذر معاداة الرجال ومزلات الإدلال وفساد الخيال ومداخلة العيال وإفشاء السر وسكر الاغترار فإنه دأب الغر وليصن الديانة ويؤثر الصمت ويلازم الأمانة ويسر من رضا ا على أوضح الطرق ومهما اشتبه عليه أمران قصد أقربهما إلى الحق وليقف في التماس أسباب الجلال دون الكمال غير النقصان والزعازع تسالم اللدن اللطيف من الأغصان وإياكم وطلب الولايات رغبة واستجلابا واستظهارا على الخطوب وغلابا فذلك ضرر بالمروءات والأقدار داع إلى الفضيحة والعار ومن امتحن بها منكم اختيارا أو جبر عليه إكراها وإيثارا فليتلق وظائفها بسعة صدره ويبذل من الخير فيها ما يشهد أن قدرها دون قدره فالولايات فتنة ومحنة وأسر وإحنة وهى بين إخطاء سعادة وإخلال بعبادة وتوقع عزل وإدالة بإزاء بيع جد بهزل ومزلة قدم واستتباع ندم ومآل العمر كله موت ومعاد واقتراب من ا وابتعاد جعلكم ا ممن نفعه بالتبصير والتنبيه وممن لاينقطع بسببه عمل أبيه هذه أسعدكم ا وصيتي التي أصدرتها وتجارتي التى لربحكم أدرتها فتلقوها بالقبول لنصحها والاهتداء بضوء صبحها وبقدر ما أمضيتم من فروعها واستغشيتم من دروعها اقتنيتم من المناقب الفاخرة وحصلتم على سعادة الدنيا والآخرة وبقدر ما أضعتم لآلئها النفيسة القيم استكثرتم من بواعث الندم ومهما سئمتم إطالتها واستغزرتم مقالتها فاعلموا أن تقوا فذلكة الحساب وضابط هذا الباب كان ا خليفتي عليكم في كل حال فالدنيا